والمصيرية، يغمض عيناً على ما هو هامشي وثانوي، ليفتح عيناً أخرى على ما هو أساسي ورئيسي فيه.

## المواقف السياسية اللبنانية في مواجهة الغزو الاسرائيلي

كيف تشكّلت المواقف السياسية اللبنانية بازاء الغزو الاسرائيلي وانتظمت في ثلاثة اتجاهات رئيسة، وكيف تعاطت معه؟

يمكن ــ على سبيل الايجاز والتعميم ــ القول باتجاه أول «حالف» الغزو الاسرائيلي بلا مواربة أو تستر، وثان «خالف» جهاراً هذا الاجتياح وتصدى له، وثالث «هادن» الغزو وادّعى حياداً تجاهه. واذا كان الوقوف على الحياد غير ممكن في أوقات الأزمات الا لمن أوهم نفسه بذلك، متناسياً أن الحياد، غالباً، ما يكون لصالح أحد الطرفين، فكيف هو الحال بحياد أتى في لحظة حاسمة من تاريخ الصراع العربي ــ الاسرائيلي، قد تكون هي الأخطر الى أمد غير قريب؟ لذا، فقد كان هذا الاتجاه الثالث «المهادن» في مواقع التحالف السري، ان لم يكن قد برز في صورة التحالف العلني في بعض اللحظات الحاسمة من مسار الغزو الاسرائيلي للبنان.

لقد تصدت «الجبهة اللبنانية» لقيادة الاتجاه الأوّل، واحتلت ــ برموزها وممثليها ــ صدارة المسرح السياسي الداعم للغزو الاسرائيلي والمبرّر له. وتزعمت «الحركة الوطنية» الاتجاه الثاني المناهض للغزو. أما الاتجاه الثالث، فقد ضمّ كتلة واسعة من السكان، استطاعت «الدولة» أن «تحرّكها» و«تجيشها» لصالحها في ضوء تراكم تاريخي للمواقف المهادنة لاسرائيل في صفوفها. ولعل موقف جماهير هذه الكتلة الواسعة، كان في أساس الكثير من المواقف وردود الفعل التي اتخذتها مجمل الأحزاب والقوى والتجمعات من الغزو الاسرائيلي.

**الاتجاه «المحالف» للغزو الاسرائيلي:** منذ اللحظات الأولى للغزو، وبالضبط حين بدا أنه سيتتابع في صيرورة اجتياح متعاقب، أعلنت «الجبهة اللبنانية» عبر رموزها وممثليها تأييدها للغزو الذي رأت فيه فرصتها السانحة لتؤكد صحة ما زعمته طوال سنوات، من أن وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان سيتسبّب في اجتياح اسرائيلي لأرضه، يطيح بجنوبه ويؤدي الى الدمار والخراب. وكان الأمر هان وخفت وطأته، لو أن هذا الاتجاه المتمثل أساساً بالجبهة اللبنانية، اكتفى بترداد مقولاته السابقة؛ الا أنه انطلق الى مواقع أكثر تقدّماً في محالفة الغزو الاسرائيلي، فرأيناه يصوّر للبنانيين ــ من أيّده ووالاه أو خالفه وعاداه ــ أن الاجتياح الاسرائيلي للبنان انما تمّ بهدف اقتلاع المقاومة الفلسطينية وحلفائها من القوى الوطنية المؤيدة لها، وأنه حالما تنجز اسرائيل مهمتها هذه سينتهي وجودها في لبنان، اذ لا مطامع لها فيه. وكان أصحاب هذا الاتجاه بموقفهم هذا يدفعون اللبنانيين دفعاً الى الاقتناع بصوابية وصحة ما كانت القيادة الاسرائيلية تعلنه حول أهداف عملية «السلام للجليل» التي تم تحت غطائها اجتياح لبنان قسماً اثر قسم، لتنتهي أخيراً بالدخول الى بيروت. ولعل زيارة الأديبة مي المر الى اسرائيل أتت في هذا السياق تحديداً.